

01 - شرح كتاب الفتن من صحيح البخاري - الدرس العاشر -

الشيخ سعد بن شايم الحضيرى

سعد بن شايم الحضيرى

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله قال الامام البخاري رحمه الله تعالى باب من كره ان يكفر سواد الفتن والظلم قال

حدثنا قال حدثنا عبد الله ابن يزيد قال حدثنا حيوة وغيره قال حدثنا ابو الاسود - 00:00:00

وقال الليث عن عن ابي الاسود قال قطع على اهل المدينة بعث فاكنتبت فيه فلقيت عكرمة فاخبرته فنهاني اشد النهي ثم قال

اخبرني ابن عباس ان اناسا من المسلمين كانوا مع المشركين - 00:00:21

يكفرون سواد المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم. فيأتي السهم فيرمى فيصيب احدهم فيقتله او يضربه فيقتله. فانزل

الله تبارك وتعالى ان الذين توافاهم الملائكة ظالمي انفسهم الاية - 00:00:44

نعم هذا الحديث البخاري تبعه اتبعه للباب الذي بعده قال اذا لم يكن باب كيف الامر اذا لم يكن جماعة كيف الامر اذا لم تكن جماعة لم

توجد جماعة؟ ثم اتبع هذا - 00:01:10

باب من كره ان يكفر سواد الفتن والظلم الحديث الاول اذا لم يكن جماعة ماذا قال النبي صلى الله عليه وسلم؟ فاعتزل تلك الفرق.

بهذا الحديث فيه تأكيد هذا الباب تأكيد للحديث الاول وهو الاعتزال. وانه لا يكون مع احد الظلمة - 00:01:27

سواء الذي ظلمهم بين او الذي اشتبه امره يقول ابو الاسود اقتطع يقول باب من كره ان يكفر سواد الفتن والظلم. السواد يعني الاغلب

يكثرهم يصبح لهم سواد وغلبة واشخاصهم - 00:01:47

يصبحون يكثر اشخاص اهل اهل الظلم او اهل الباطل او اهل الفتن ما يجوز له ان يكون معه مسلم ابن يسار كان فقيه البصرة كان

اعلى منزلة عند الناس من الحسن البصري - 00:02:10

في وقته لما حصلت فتنة ابن الاشعث لم يخرج ولم ينه ولم ينكر لم يقاتل عفوا لكنه لما خرجوا كان واقفا معهم كان واقفا معهم. فلما

كان ما كان وقتل من قتل من المسلمين - 00:02:30

كان يقول الحمد لله اني لم اضرب بها بسيف فقال له رجل كيف برجل رآك واقفا بين الصفيين او معهم فقال هذا مسلم ابن يسار لو لم

نكن على حق لم يكن معنا. فقاتل فقتل او قتل - 00:02:58

قال فلا زال يبكي حتى بل الارض لانه ايش اقتدي به كثر سواد اهل الخروج والفتنة واقتدى به الجاهل لما رآها انها فتنة وخطأ يقول

الحمد لله ما قتلت احدا. فقالوا والذي اقتدوا بك - 00:03:20

واغترروا بوجودك ولذلك المسلم يبتعد جدا عن هذه الفتن وابتعاده عن الفتن ليس خوفا وجبنا وخذلانا للحق كما يظن بعض الناس. لا

هو بعد عن الباطل وبعد عن تكفير اهل الباطل - 00:03:44

وبعد عن ان ان يغتر به الناس ابو الاسود هذا يقول قطع على اهل المدينة بعث لاجل ايش؟ ان يخرجوا معهم في معركة او في قتال

على المسلمين امر الخليفة ان من اهل المدينة - 00:04:05

يؤخذ جيش قال فاكنتبت فيه. سجل اسمي من ضمن الذين يجب ان يخرجوا. ما يخرجون للجهاد ضد الكفار انما ضد المسلمين

فلقيت عكرمة تكرمه ابن عبد الله مولى ابن عباس - 00:04:25

فاخبرته فنهاني اشد النهي لماذا لانه يقول انا كاره وكذا واكتنتبت واحرجت قال لا تخرج حتى ولو لم تقاوتل فقد تقتل ستكون قتيل

فتنة تكثر سوادهم على المسلمين على لو ان كل - [00:04:44](#)

صالح وعاقل اعتزل هذه الامور لرأى الناس انها باطل. لان الصالحين والعلماء تركوها ورأى اهل الباطل انهم على باطل لان ليس معهم احد من الصالحين والمصلحين اما اذا وجدوا معهم - [00:05:09](#)

اهل الصلاح والعلم اغتروا وانخدعوا وسول ذلك الشيطان يقول ثم قال اخبرني ابن عباس ان اناسا من المسلمين كانوا مع المشركين يكفرون سواد المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:05:29](#)

يقصد يوم بدر يوم اخرج جماعة من المسلمين المستضعفين في مكة كرها وقتلوا مع المشركين يوم بدر لما خرجوا منهم من انحاز الى المسلمين ونجا لما قرب فرح انه - [00:05:48](#)

جاء وتوصل بهم الى الى النبي صلى الله عليه وسلم فانحاز مع المسلمين وصار مع النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم من بقي لانه ايش ترك اهله وراءه وخشي على اهله ويريد ان يرجع معهم - [00:06:13](#)

مع المشركين الى مكة يبقى مسلما وهو في مكة والهجرة واجبة عليه عند ذلك منهم من قتل بايدي المسلمين جاءه سهم فوقعت فيه فمات مع الكفار وهو مسلم تكثر سوادهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:06:28](#)

فلما قبضت ارواحهم قبضت ارواحهم على ظلم ما نفعمهم انهم عن الاسلام اغتروا انهم على التوحيد لكنهم كثروا سواد المشركين فانزل الله عز وجل ان الذين توافهم الملائكة الظالمى انفسهم قالوا فيما كنتم - [00:06:56](#)

قالوا كنا مستضعفين في الارض اعتذروا بان ما نستطيع الان كنتم مستضعفين في الارض لكن لما وصلتكم الى المعركة المسلمون امامكم كيف خرجتم وممن خرج في هذه مكرها اكره - [00:07:18](#)

اكره ليس اكره سيف وانما اكره حرج العباس ولذلك اسر يوم بدر فقال يا رسول الله اني مسلم فقال اما ظاهرك علينا واما باطنك فالى الله وعموم المعاملة الاسير الذي مع المشركين - [00:07:37](#)

هنا قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجر فيها ليس لكم حجة ارض الله واسعة كيف تتحجبون بهذا؟ قالوا كنا مستضعفين في الارض ماذا قال عز وجل عنه؟ قال فاولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا - [00:08:07](#)

الامر ليس بالسهل استدل ابن عكرمة بن عبدالله بهذا على عدم جواز تكفير سواد اهل الباطل. والبخاري استدل بهذا بقوله من كره ان يكفر سواد الفتن والظلم سواد الفتن اي اشخاص اهل الفتن - [00:08:29](#)

والظلم ولذلك جاء عن ابن عباس عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كفر سواد قوم فهو منهم ومن رضي عمل قوم كان شريك من عمل به - [00:08:52](#)

اخرجه ابو يعلى سكت عنه الحافظ من كفر سواد قوم فهو منهم ومن رضي عمل قوم كان شريك من عمل به لانها كما قال ولكن من رضي وتابع هذا الحديث يقول ابن حجر فيه تخطئة من يقيم بين اهل المعصية باختياره - [00:09:08](#)

لا لقصد صحيح من انكار عليهم مثلا لكن باختياري يعني مثلا اهل مكة كان منهم ضعفاء ما يستطيعون الخروج منهم صحيح اولئك لا يستطيع الا الذين لا يستطيعون الا لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا - [00:09:36](#)

الا المستضعفين من النساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا. مستضعفين من النساء ولذلك ابن عباس قال قال كنت انا وامى من المستضعفين لانه كان في مكة ما جاء الا بعد ابن عباس صغير صبي - [00:10:00](#)

وامه امرأة هؤلاء يعذرهم الله لكن الذين يستطيعون الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها اولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا. يعني تقدرون على الهجرة يقدرتون على الاعراض عن اهل الباطل - [00:10:15](#)

لكن المستضعفين الذين لا حيلة لهم لا يستطيعون حيلة في الخروج ولا يهتدون سبيلا لو خرجوا ما يدلون الطريق الى مكة يطيعون في الاودية من مكة الى المدينة ف هؤلاء يعذرهم الله - [00:10:33](#)

هذا المستضعفين يقول ابن حجر فيه تخطئة من يقيم بين اهل المعصية باختياره لا لقصد صحيح. من انكار من انكار عليهم مثلا او رجاء انقاذ مسلم من حلقة فاذا اذا كان له قصد صحيح - [00:10:47](#)

يبقى عندهم مثلاً يدعوهم الى الاسلام ويستطيع ان يدعوهم ويقيم الدعوة هذا معذور وله قدرة لكن لا يكثر سواده طيب آآ وفيه ان القادر على التحول عنهم لا يعذر كما وقع للذين كانوا اسلموا ومنعوا المشركون من اهلهم ومنعهم المشركون من اهلهم من الهجرة ثم كانوا يخرجون مع المشركين - [00:11:06](#)

هل قصد قتال المسلمين؟ ما خرجوا عداوة للمسلمين بل لايهام كثرتهم في عيون المسلمين فقط فحصلت لهم المؤاخذه بذلك. فرأى عكرمة عكرمة ان من خرج في جيش يقاتلون المسلمين يأثم وان لم يقاتل - [00:11:35](#)
وان لم يقاتل ولا نوى ذلك ويتأيد ذلك في عكسه بحديث هم القوم لا يشقى بهم جليسهم يعني لو ان رجلاً خرج مع اهل الحق يؤيدهم فهذا له اجر له اجره. اما اذا كان مع اهل الباطل فعليهم عليه من ذلك - [00:11:54](#)

اعوذ بالله من الفتنة نعوذ بالله من الفتنة ومن المخالفة نسأل الله تعالى ان يعصمنا والمسلمين من الفتنة ما ظهر منها وما بطن وان يحمي بلادنا وبلاد المسلمين انه جواد كريم والله اعلم - [00:12:20](#)
صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الله وبركاته السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:12:39](#)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته السلام عليكم ورحمة الله وبركاته السلام عليكم ورحمة الله وبركاته السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الله والصلاة والسلام على رسول الله قال الامام البخاري رحمه الله تعالى باب اذا بقي في حثالة من الناس. قال حدثنا محمد ابن كثير قال اخبرنا - [00:12:57](#)

سفيان قال حدثنا الاعمش عن زيد بن وهب قال حدثنا حذيفة قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث رأيت احدهما وانا انتظر الآخر رأيت احدهما قال رأيت احدهما وانا انتظر الآخر. حدثنا ان الامانة نزلت في جذر قلوب الرجال. ثم - [00:13:20](#)
علموا من القرآن ثم علموا من السنة وحدثنا عن رفعها قال ينام الرجل النوم فتقبض الامانة من قلبه. فيظل تظل اثرها مثل اثر الوقت. ثم ينام النوم فتقبض. فيبقى فيها اثرها مثل اثر - [00:13:47](#)

اثر المجمل. المجمل قال مثل اثر المجمل. نعم. قال مثل اثر المجمل. لا جيمس ساكنة مثل اثر المجمل قال مثل اثر المجلة كجمر كجمر دحرجته على رجلك فنقط. فتراه منتبرا. وليس فيه شيء - [00:14:12](#)
ويصبح الناس يتبايعون فلا يكاد احد يؤدي الامانة فيقال ان في بني فلان رجلاً اميناً ويقال للرجل ما اعقله وما اظفره وما اجلده؟ وما اظفره؟ نعم وما اظفره وما اجلده وما في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان. ولقد اتى علي زمانك - [00:14:46](#)

ولا ابالي ايكم بايعت. لان اه لان كان مسلماً رده علي السلام. وان كان نصرانيا رد علي ساعيه. واما اليوم فما كنت اباع الا فلانا وفلانا هذا ترجمة يقول رحمه الله باب اذا بقي في حثالة من الناس - [00:15:16](#)
يعني ماذا يصنع اذا بقي حثالة من الناس حثالة الشيء اردى شيء يقال حثالة القوم يعني الرديين منهم يعني اذا بقي المسلم المؤمن في قوم ضعاف الايمان رسالة من القوم - [00:15:44](#)

في حديث ابي هريرة الذي اخرج الطبري وابن حبان في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كيف بك يا عبد الله بن عمرو اذا بقيت في حثالة من الناس - [00:16:11](#)
قد مرجت عهودهم واماناتهم واختلفوا فصاروا هكذا شبك بين اصابعه قال فما تأمرني قال عليك بخاصتك ودع عنك عوامهم هذا الحديث يبين انه الحثالة هم الذين يضعف ايمانهم وتضعف امانتهم - [00:16:29](#)

ويختلفون ويختلطون ويصبح لا يميز صالحهم من طالحهم فكيف تصنع في تلك الحال البخاري اورد حديث ابي هريرة لانه على شرطه حديث حذيفة لانه على شرطه من حيث الاسناد واثار الى حديث ابي هريرة - [00:16:58](#)
لانه ليس على شرطه من حيث الاسناد وان كان صحيحاً لان شرط البخاري رحمه الله لا يخرج الا لمن اه كان في حالة من الضبط الرجال يعني متقنة ضابطين متصلة الاسانيد ما ضعف عن ذلك وان كان صحيحاً - [00:17:24](#)

فانه لا يخرج له لكن يشير اليه في التراجم في العناوين اليه ولذلك يقول ابن حجر علي بن بطال انه قال ان البخاري اشار الى هذا

الحديث ولم يخرج حديث ابي هريرة - 00:17:52

الذي قال كيف بك اذا كنت في حثاء اذا بقيت في حثالة من الناس قال لم يخرجته لان العلاء ليس من شرطه العلاء ابن عبد الرحمن يروي عن ابيه عن ابي هريرة - 00:18:13

علاء بن عبد الرحمن من شرط مسلم وليس بشرط البخاري وشرطه يعني الرجال الذين انتقاهم ويدور عليهم حديثه الصحيح لكنه اشار اليه وفي حديث ابي هريرة هذا وصف هؤلاء الحثالة كيف هم؟ قال مرجت عهودهم - 00:18:29

لا يحفظون العهود والعقود يواعدون يعاهدون ولا ولا يفون واماناتهم وهذه الذين يضيعون الامانة صفات العهود والامانات نقلها صفات المنافقين كما في حديث عبد الله بن عمرو حديث ابي هريرة ايضا - 00:18:57

اية المنافق اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا خاصم فجر واذا تعاهد غدر واذا اؤتمن خان هذي مجموعة الروايتين كويت ابي هريرة ورواية ابن عمرو فاذا هذا من صفاتهم - 00:19:21

حديث حذيفة انه ادرك بعض ذلك لان الناس صاروا فيهم ضعف تكالبوا على الدنيا حصلت الفتن ومن الفتن ان الناس يتغيرون يصبح الانسان في فتنة يقول حذيفة حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثين هو حدثهم مئات الاحاديث - 00:19:43

لكن حذيفة قرن هذين الحديثين في مجلس واحد يقصد التقريب والايضاح وما بينهما من اقتران بين الحديثين من تجانس قال رأيت احدهما وانا انتظر الآخر. يقول احد الحديثين وقع كما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم - 00:20:19

حدثنا ان الامانة نزلت في جذر قلوب الرجال. هذا الذي وقع ثم علموا من القرآن ثم علموا من السنة وحدثنا عن رفعها قال ينال الرجل النومة فتقبض الامانة من قلبي - 00:20:43

ان يكونوا امينا ثم تقبض الامانة من قلبه نعوذ بالله ويظل اثرها مثل اثر الوقت الوقت بالكاف وقت الجمرة او مكان الكي ينتفخ يقول ثم ينال النوم فتقبض فيبقى فيها اثرها مثل اثر المجل - 00:21:02

المجن الانسان اذا يعمل بالفأس او يعمل بشيء يصبح في يده اليهود اثر مسك الفأس او المسحاة او كذا في كفة يصبح فقط اثر لها ثم مثل بمثال قال كجمر دحرجته على رجلك فنقط - 00:21:35

فتراه منتبرا وليس فيه شيء اذا دحرجت الجمرة على رجلك صار اثرها ينتفخ الجلد وتحتته ماء فاسد ورم يقول منتفخ وليس فيه منتبر يعني منتفخ وليس فيه شيء ما فيه شحم ولا لحم - 00:21:59

انما هو فساد كذلك الذي نزع الامانة من قلبه بقي في في الظاهر يقول الناس ان في بني فلانا في بني فلان رجلا امينا ويمدحون الرجل يقولون ما اعقله وما اظرفه وما اجلده - 00:22:20

وما في قلبه مثقال ذرة من ايمان اعوذ بالله هذا كله الحديث الاول الذي حدثهم فيه رسول الله لا زال يفسر الحديث الاول. الحديث الثاني ما ذكره يعني يقصد حديثين واقعيين يقعن في من علامات الساعة - 00:22:42

يقول ويصبح الناس يتبايعون فلا يكاد احد يؤدي الامانة فيقال ان في بني فلان رجلا امينا. يعني يذكرون في في القبيلة رجل امين من ندرة الامناء الذين يحافظون على الامانة هذه فتن - 00:23:04

اعوذ بالله ويقال للرجل ما اعقله وما اظرفه وما اجلده يمدحونه العقل العقل الدنيوي تدبير الدنيا وبالظرافة وبالجلد القوة لكنهم خال من الايمان. اعوذ بالله ويظنون انه ما دام يتظاهر بالايمان وبهذه الاشياء - 00:23:25

انه يكفي يمدح بذلك ثم قال ليبين ان هذا الشيء وقع. لما ذكر الحديث حديث النبي عليه الصلاة والسلام الذي حدثهم به بين انه قد وقع قال ولقد اتى علي زمان - 00:23:52

يعني مدة من الدهر ولا ابالي ان يكن بايعت يعني اباع اي شخص بدون توثيقات وبدون شهود وبدون رهن يوثق به ولا يسأل عنه لانه مسلم مؤمن امين ثم قال كيف؟ قال لان كان مسلما يكفي. رده علي الاسلام يعني التقوى - 00:24:12

ما يذهب بماله ولئن كان نصرانيا رده علي ساعيه لانه النصراني او اليهودي اهل الذمة بعمومه يقصد اهل الذمة هؤلاء تحت ولاية المسلمين حتى لو كان يعرف ان احكام الاسلام تطبق - 00:24:43

بمجرد ما يذهب ويقول ان الفلان لي عنده كذا يذهبون ويأخذون الحق منه ساعيه يعني الذي يقوم عليه المسؤول عنه قالوا اما اليوم
تغير الوضع واما اليوم فما كنت اباع الا فلانا وفلانا - [00:25:11](#)

يعني لا اعقد عقود بيع الا مع افراد معدودين اعرفهم بانهم امناء وهذا يدل على ان النقص بدأ مبكرا لكنه في اخر الزمان يكون اشد
اشد ضعفا في الناس في حديث - [00:25:32](#)

حذيفة ماذا صنع اذا بقي في حثالة من الناس قد يقول قائل واين الصحابة واين كذا؟ نقول لا حذيفة في بلد لما ولي لعثمان ولايات
في بعض البلدان كان البلد الصحابة فيها قلة لان الصحابة كثرتهم في المدينة - [00:25:54](#)

في مكة ثم كان انتقل الى البصرة او الى الكوفة فيها بعض الصحابة لكن الاكثرية من غيرهم من العرب ومن العجم فلذلك يقول لا
اباع الا فلان وفلان يقصد من وجد عنده من - [00:26:18](#)

من الصحابة او من الامناء من ذلك. اما الاكثر لم ينطبق عليهم الوصف الذي قاله في اول الحديث في اول الحديث قال حدثنا ان
الامانة نزلت في جذر قلوب الرجال ثم علموا من القرآن ثم علموا من السنة - [00:26:36](#)

الامانة والايمن اول ما وقر في القلب في جذر القلب في اصله ثم علموا من القرآن فازدادوا يقينا وازدادوا بصيرة وارتوى هذا الايمان
وهذه الامانة ورسخت ثم علموا من السنة فزادتهم - [00:26:55](#)

اما ان يتعلم الناس القرآن وليس معهم ايمان تعلم الناس السنة وليس معهم ايمان ما ينتفعون ما ينتفعون كمثل كمثل كما مثل الله عز
وجل ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع - [00:27:19](#)

الا دعاء ونداء ينعق بما لا يسمع الا دعاءنا البهم الغنم الابل البقر راعي ينعق بها وينعتها ما تعرف كلامه لا لكن تعرف انه يصوت لها بس
فتأتي اما انها تعرف ماذا يقول - [00:27:43](#)

الذين كفروا اذا دعوا يسمعون الكلام والعبارات لكنها ليس لها الى القلوب مدخل فاذا سمعوا القرآن ما انتفع به كذلك نزل مثل الله
بنزول الغيث نزل الايمان القرآن كنزول الغيث - [00:28:06](#)

قال والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا الارض الطيبة اذا نزل فيها الغيث يخرج نباتها طيبا باذن ربها
والارض الخبيثة اذا نزل عليها الغيث ما تنتفع - [00:28:34](#)

كما قال ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا. حجج عليهم ويذهبون الى المتشابه فيزدادون
طغيانا لا يزيدهم الا خسارا. اما المؤمنون فيزدادون ايمانا ويقينا - [00:28:52](#)

ويحملون لاهل علمهم بكتاب الله ورسوخهم بالايمان. يحملون بعضهم على بعض يزدادون علما وايمانا ومثل الله عز وجل قال كمثل
صفوان اصابه وابل فتركه صلدا لا يقدر على شيء صفوان الصفاة الارض الصفاة. اذا نزل عليها المطر - [00:29:18](#)

تثبت ما تثبت قلوب الكفار كذلك والله لا يهدي القوم الكافرين قلوب الكفار كذلك ما يزيدها نزل الايمان الا كما نزل الماء على الصفاة
لا ينبت لكن قلوب المؤمنين ارض طيبة - [00:29:50](#)

اصابها وابل فانت اكلها ضعفين ضيفين لانها مباركة ومثل الله قال الم ترى كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت
وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها - [00:30:12](#)

ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون. ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرن الايمان في قلب
المؤمن كمثل الشجرة الطيبة تؤتي ثمارها واما قلب المنافق ففيه شجرة الكفر. نعوذ بالله - [00:30:36](#)

الشیطان خبيثة كأنها شجرة خبيثة الناس ماذا يصنعون بالشجرة الخبيثة اذا تضيق عليهم الارض اجتثت من فوق الارض ما لها من
قرار ما يتركون لها شيء فكذلك الشجرة الخبيثة لا نفعل لها - [00:30:57](#)

فاذا كان المؤمن الايمان في قلبه واليقين في قلبه والامان في قلبه وعلم من السنة وعلم من القرآن وعلم من السنة يزداد يزداد اسأل
الله ان يزيدينا من فضله وان - [00:31:16](#)

ثبتنا على الحق وان يفتح على قلوبنا بالعلم والايمان وبالامانة في حديث ابي هريرة لما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن

عمرو يا عبد الله بن عمرو كيف بك اذا بقيت في حثالة من الناس - [00:31:33](#)

ارشد النبي صلى الله عليه وسلم الى شيء لما قال فما تأمرني؟ لما رأيهم مرجت عهودهم واماناتهم قال فما تأمرني؟ قال عليك

بخاصتك ودع عنك عوامهم. حذيفة ماذا صنع؟ قالوا بايع فلانا وقلنا خواص - [00:31:51](#)

وترك الناس البقية في حديث ثعلبة ابو ثعلبة الخشني لما سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى يا ايها الذين امنوا

عليكم انفسكم لا يضركم من ظل اذا اهتديتم - [00:32:10](#)

كيف يعني عليكم بخاصة انفسكم لا يضركم من ظل اذا اهتديتم نترك الناس الامر بالمعروف والنهي عن المنكر بين له النبي صلى الله

عليه وسلم انه ليس المقصود به الترك مطلقا - [00:32:29](#)

على بل مروا بالمعروف وانها عن المنكر حتى اذا رأيتم شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي رأي برأيه فعليكم

بخاصة نفسك ودع عنك امر العوام لذلك العهد - [00:32:43](#)

الذي يكثر فيه الفتن حتى ان الدنيا تصبح هي المؤثرة على الناس مقدمة على غيرها والهوى متبع. اهواء الناس باهوائها. كل يتبع

هوى واعجاب كل ذي رأي برأيه. انظر الناس الان كل الناس - [00:33:04](#)

كل شخص معجب برأيه حتى في العلم والفتاوى تجده العامي الجاهل معجب برأيه واقتناعه هو حتى في فهم العلم ينقد العلماء

ويتخير من اقوالهم وهذا يقول متشدد وهذا هو الله كذا - [00:33:22](#)

اعجاب كل ذي رأي برأيه حتى في في الامور الكبرى التي هي للخاصة امور السياسة وامور التي لا يخوض فيها كل احد لا يحسنها كل

احد. ورائها ما وراءها تجد كل شخص له رأي - [00:33:43](#)

يتدخل فينا ويبيدي ارائه حتى في امور شؤون تنظيم الحياة والدولة والاقتصاد تجد كل شخص معجب برأيه ويقول مفروض يفعلون

كذا وفلان كذا مفروض يسوون كذا في في السكان وفي كذا وفي الاسكان مفروض يسوون كذا في اه ارتفاع الاسعار - [00:33:58](#)

ومفروض يفعلون وهذا الثاني يقول كذا كل واحد معجب برأيه الامور ليست ما يحسنها كل احد يحتاج ناس على مستوى من الدراية

الاقتصادية والجدوى هذي امور السياسة كذلك قضايا السياسة قضايا الحروب قضايا ترك الحرب بدء العهد الصلح الامور تجد كل

شخص يبدأ - [00:34:19](#)

نسأل الله العافية والسلامة. كل شخص معجب برأيه الله ما امرنا بهذا الله قال واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به ولو ردوه

الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلهم الذين يستنبطونه منهم - [00:34:42](#)

ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا نهى الله عن هذا الطريق. طريقة ان يتكلم الناس في كل شيء اذا جاءهم امر

من الامن او الاشاعات تكلموا اذعوه - [00:35:01](#)

خاضوا فيه هذا يسبب بلبلة ولخبطة لكن الله يقول ولو ردوه الى الرسول لما كان في حياته والى اولي الامر منهم اهل الشأن في هذا

الامر اهل الشأن هم الذين يقوموا بها - [00:35:17](#)

وقالوا هذا الامر لاهل الشأن هم الذين يدبرون لكن اذا كانت هناك تدخلات من الناس كلهم صار هناك ظغوط ضغوط اجتماعية

الضغوط الاجتماعية تؤثر على اولي الامر حماية يستطيع ان يتصرفون - [00:35:34](#)

لان الشارع له صولته له تأثيره فيصبح يراعي الشارع يعني الشارع اقصد الناس هم صار مصطلح عند الناس يقولون الشارع يقصدون

ايش؟ عامة الناس ها اجتنابا واتقاء لظغوطات الناس يصبح يتصرفون مجازاة لهم هذا مو بصحيح - [00:35:52](#)

لا بد يعطون فرصتهم الى التدبير والتأمل وهكذا نحن استطرنا استطراد ما ادري ما سببه لكن نعم حديث آآ واعجاب كل ذي رأي

برائحته نعم سبب هذا اللفظ ماذا قال؟ اذا رأيت ذلك فدعيك بخاصة نفسك - [00:36:13](#)

عنك امر العوام لا تستطيع ان تصلح الناس وهم قد مرجت عهودهم فهنا عليك بنفسك وكل شخص عليه بنفسه عند ذلك يصطلح

الناس رواية في هذا الحديث آآ اخرجها ابو يعلى - [00:36:37](#)

وحنبل ابن اسحاق في كتاب الفتن وذكرها الحافظ ابن حجر في الفتح ان عبد الله بن عمرو قال فما تأمرني يا رسول الله؟ قال تأخذ

بما تعرف وتدع ما تنكر - 00:37:08

وتقبل على خاصتك وتدع عوامهم الذي تعرفه من الحق تأخذ به والذي تستنكره الذي تستنكره تدعه وهذا الكلام في من يعرف الامور عن عبد الله بن عمرو يعرف بعلمه الذي ورثه عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:37:27

فارشده الى هذا يقول لا تجاري الناس تجاري المجتمع بل عليك بما تعرف ودعم تنكر وعند الطبراني انه قال صلى الله عليه وسلم تأخذون ما ما تعرفون وتدعون ما تنكرون - 00:37:57

لذلك لما جاء حذيفة جاءته الوفاة وهو في الشوق والاحتضار جاءه ابو مسعود البصري الانصاري رضي الله عنه وقال له ماذا تعهد الينا اوصنا نحن في زمن فتن فقال له - 00:38:20

خذ ما تعرف ودع ما تنكر وان الضلالة حق الضلالة ان تعرف ما كنت تنكر وتنكر ما كنت تعرف كيف تعرف انك ظليت ان المعروف الذي كنت تعرف انه معروف من العلم والايمان وكنت عليه - 00:38:45

تغير وصار منكرا وان الشيء الذي كان منكرا تعرفه بالعلم والايمان الذي كان معك صار معروفا مألوفا هذه الضلالة وذلك كيف الانسان يبقى على الرسوخ اما ان تؤثر به الامور والاحداث - 00:39:10

هذه هي المصيبة هذه هي المصيبة وهذه ينبغي ان يحفظها المسلم نصيحة حذيفة الذي ارشد بها الى ذلك الصحابي العالم يسترشد بعالم قال ان الضلالة حق الضلالة ان تعرف ما كنت تنكر وان تنكر ما كنت تعرف - 00:39:34

لكن الامر كله كما قلت لكم يعود الى الذين يعرفون يا اهل العلم اما الجاهل فلا يعرف ما المعروف ولا يعرف المنكر الواجب عليه ان يتعلم من اهل العلم ولا يغتر بنفسه - 00:40:04

في حديث هذا الحديث نفسه الذي عند رواية عند الطبراني انه لما قال تأخذون ما تعرفون وتدعون ما تنكرون في رواية انه قال واياكم والتلون في دين الله واياكم والتلون - 00:40:22

في دين الله. وهذه ايضا جاءت في حديث حذيفة نصيحة حذيفة قال اياك والتلون وان اظل الضلالة هو الضلالة حق الضلالة ان تعرف ما كنت تنكر وان تنكر ما كنت تعرف - 00:40:42

قال واياك والتلون. التلون هو الانسان كل يوم له مذهب. كل يوم له رأي واليوم له اجتهاد كل يوم له هذه ليست طريقة اهل الرسوخ الا بالعلم الا بالعلم اذا كان الدليل هو الذي يسوق الى هذا فهذا اجتهاد وعلم - 00:41:01

هذا اجتهاد وعلم يقول جذر قلوب الرجال نزلت الامانة في جذر قلوب الرجال اصلها يعني اصلها الحديث هذا فيه يقول ابن حجر انه انذر برفع الامانة وان الرجل الموصوف بالامانة - 00:41:23

قد يسلبها حتى يصير خائنا بعد ان كان امينا اعوذ بالله ولذلك تعوذ المؤمن من ان يكون مضيع للامانة قال وهذا انما يقع على ما هو مشاهد لمن خالط اهل الخيانة - 00:41:54

فانه يصير خائنا لان القرين يقتدي بقرينه يقول الواقع والشاهد في الحياة موجود يكون الرجل رجلا امينا ثم يخالط اهل الخيانة فيصبح قائلا لانهم يزيننا له الباطل لما قالوا ولقد اتى علي زماني - 00:42:18

لا ابايع يعني كل مسلم لا ابالي من بايعت ثم اصبح يقول الان لا ابايع الا فلان فلانا اذا تغير الحال يقول ابن حجر نشير الى ان حال الامانة اخذ في النقص من ذلك الزمان - 00:42:42

وكانت وفاة حذيفة في اول سنة ست وثلاثين من الهجرة بعد قتل عثمان بقليل فادرك بعض الزمن الذي وقع فيه التغير فاشار اليه. وهذا حاصل حصل في ذلك من الناس خلل حتى خرجوا على اميرهم - 00:43:02

وقتلوه وحتى نبذوا كرهوا ما كان عليه وهم من الخلفاء الراشدين ما هي الامانة الامانة لفظ عام يطلق على كل ما اؤتمن عليه الانسان ووجب عليه ان يؤديه ولذلك في تفسير قوله عز وجل - 00:43:23

انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال فايين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا اختلف المفسرون اختلاف تنوع في تفسير ما هي الاعمال؟ ليس اختلاف تضاد - 00:43:46

اختلاف تنوع بمعنى انهم العبارات اختلفت والمظمون متقارب لان كل العبارات التي قالوها تدخل تحت المسمى للامانة فمنهم من قال
الامانة الفرائض التي امروا ان يؤدوها ونهوا عن تضييعها. فكل فريضة - [00:44:06](#)
من العبادات او من العقود او غير ذلك يجب على الانسان ان يؤديها فاذا ضيعها فقد ضيع الامانة كذلك ما نهوا عنه يجب عليهم
اجتنابه وقيل الامانة هي الطاعة نلاحظ ان - [00:44:29](#)
ان هذا القول شبيهه بذاك القول الفرائض هنا قال الطاعات لان الله قال اطيعوا الله واطيعوا الرسول وقيل هي التكاليف نلاحظ انها
نفس المعنى ما كلفت بفعله من الفرائض وقيل العهود - [00:44:54](#)
التي اخذ الله على العباد التي اخذها الله على العباد. العهود ما الذي اخذ الله العباد ان يطيعوه وان يوحده وان يعبدوه فاذا تعود الى
التكاليف المعاني التي قالوها ايش؟ تدخل في هذا حتى من العلماء من قال الامانة الغسل من الجنابة - [00:45:18](#)
الغسل من الجنابة جزء من من الفرائض فذكر هذا كانه والله اعلم اراد ان يؤكد هذا الذي قال هذا الكلام للناس شيئا يخفى عليهم قد
يتساهلون به فمن الناس من لا يتكاسل بالبرد - [00:45:45](#)
من يغتسل او يستحي امام الناس او غير ذلك. فبين انها امانة يسأل عنها ليست سهلة ومن العلماء من قال ان الامانة هي الايمان
ويدل على هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم من قرن بينها وبين - [00:46:05](#)
في الحديث نفسه في نفس الحديث قال ان الامانة نزلت في جذر قلوب الرجال ثم ذكر يقول حتى يقال ايش؟ للرجل ما اظرفه وما
اعقله وما اجلده وليس في قلبه مثقال ذرة من - [00:46:26](#)
من ايمان ضاعت الايمان لان اذا ضاع الايمان ضاعت الامانة اذا ضعف الايمان ضعفت الامانة فاذا استمكنت الامانة في القلب قام
الايمان وادى الواجبات وهكذا وهكذا الايمان والامانة اللفظ متقارب - [00:46:43](#)
والمعنى متقارب ومتلازم - [00:47:07](#)